اولياء الله حقنده

بر اثر

1

Süleym... Kütü...nesi
Hacı Mahmud
3228
Eski

...CI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قلوب اوليائه معادن
الاسرار ومنّ عليهم بمحبته فاحبوه فكان
منهم مقربين وابرار وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه المهاجرين منهم
والانصار صلوة وسلاما دائمين ما
يتعاقب الليل والنهار اما بعد اعلم ايها
الطالب الصادق نور الله تعالى قلبك بنور
معرفته ان الاولياء اعاد الله تعالى علينا
من بركاتهم لما كانوا على قسمين قسم اظهرهم

اظهرهم الله تعالى وعاملهم بمقتضى اسمه الله
الظاهر لمصلحة الخلائق وارشادهم قائمون
بالحجة • سالكون على طريق المحجة لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم الى
قيام الساعة وقال علي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه في مخاطبته لكميل بن زياد اللهم لا تخل
الارض من قائم لك بحجتك اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله تعالى
في عباده وبلاده واشوقاه الى رؤيتهم وقسم

اخفاهم الله تعالى عن الخلق وعاملهم بمقتضى
اسمه الباطن **سئل** بعض العارفين عن
الاوليا عددا ينقصون في زمن فقال لو
نقص منهم واحد ما ارسلت السما قطرها
ولا ابرزت الارض نباتها وفساد الوقت
لا يكون بذهاب عدادهم ولا بنقص امدادهم
ولكن اذا فسد الوقت كان مراد الله سبحانه
اختفاوهم مع وجود بقاؤهم فاذا كان اهل
الزمن معرضين عن الله موثرين لما سوى
الله تعالى لا ينجع فيهم الموعظة ولا يميلهم الى
الله تعالى التذكره لم يكونوا اهلا لظهور

اوليآء الله فيهم فاثروا الخفآء بل آثر الله
لهم ذلك استخرت الله تعالى عز وجل في تعليق
شيء من كلام السادة اهل الله وخاصته
على اقسامهم وانواعهم ورتبته على
مقدمة وثلثة ابواب **اما** المقدمة ففي ثلث
فصول **الاول** في معنى الولي **والثاني** في الولي
هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا **والثالث** في ان
انوار الاوليا انما هي من اشراق نور
النبوة عليهم **الباب** الاول في ذكر الاوليا
الظاهرين وطبقاتهم واقسامهم وانواعهم
والباب الثاني في ذكر الاوليا المختفين المستورين

بالابدال والباب الثالث في ذكر الخضر عليه السلام
واسئل الله تعالى ان ينفعني ببركاتهم واحبابي
واخواني وسائر المسلمين الفصل الاول
من المقدمة في معنى الولي اعلم ان الولي يحتمل
امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من
الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه
من توالت طاعته من غير تخلل معصية ويجوز
ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول
وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق
سبحانه وحفظه وحراسته على الادامة والتوالي
فلا يلحق به الخذلان الذي هو قدرة العصيان

ويديم

ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين قال الشيخ
ابو القسم القشيري رحمه الله تعالى الفصل الثاني
اختلفوا في الولي هل يجوز ان يعرف انه ولي ام لا
قال بعضهم لا يجوز ذلك لان معرفة ذلك
يزيل عنه خوف العاقبة وزوال خوف
العاقبة يوجب الامن وفي وجوب الامن
زوال العبودية لان العبد بين الخوف والرجا
قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وممن
ذهب الى هذا القول الامام ابو بكر بن فورك ر
الله تعالى وقال الاجلة من هذه الطائفة والاكابر

46

يجوز ان يعرف الولي ولايته لانها كرامة
من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم يجوز
ان يعلم فيقتضي ذلك زيادة الشكر وممن
قال يجوزه الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه
الله تعالى قال الشيخ ابو القسم القشيري
وهو الذي نوثره ونقول به وليس ذلك
بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي
يعلم انه ولي ولكن يجوز ان يعلم بعضهم
ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم
انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها
الفصل الثالث اعلم ان الانوار الظاهرة في

في اولياء الله تعالى انما هي من اشراق نور النبوة
عليهم لمثل الحقيقة المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم
كالشمس في انوار قلوب الاولياء كالاقمار
وانما اضاءت القمر لظهور نور الشمس فيه ومقابلته
اياها فاذا الشمس منيرة نهارا ومضيئة
ايضا ليلا لظهور نورها في القمر الممدود
منها فاذا هي لا غروب لها فقد فهمت من هذا
انه يجب دوام انوار الاولياء لدوام ظهور نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فالاولياء
ايات الله تعالى ويتلوها على عباده باظهاره
اياهم واحدا بعد واحد الباب الاول

في ذكر الاولياء الطاهرين واقسامهم و
انواعهم اعلم نور الله تعالى قلبك بنور الايمان
والتصديق ان المؤمنين على قسمين ابرار
ومقربون فالمقربون اهل الذوق والمشاهدات
والمواجيد والمقامات اليقين والابرار اهل
العلم الصالح والتقوى من غير ذوق وقد ذكر
هما الله تعالى في القرآن في سورة الواقعة و
المطففين فالمقربون من الاولياء هم اهل
الذوق والحقيقة وعلوم الباطن والكشف
الجلي وهم قوم ارادهم الله تعالى بالقرب وهيأ
هم لذلك وجعل فيهم قابلية له من اصل الفطرة

بالعنا

بالعناية يأخذهم الله تعالى في طريق المقربين
ويفتح عليهم بالذوق والحال ومن أخذ
من طريق الابرار لا يقبل فطرته ووضعه
علوم المقربين واحوالهم ولا يفهمها وربما
ينكرها والمقربون على ثلث طبقات الطبقة
الاولى وهي ارفعها منزلة شهود من تجليات
الذات وذلك في مقام الفناء الكلي والخلاص
من وثاق القلب النفس الى فضا الملكوت
والروح وهم اهل التمكين لا سيما اذا ذوقوا
الى مقام البقا الطبقة الثانية منزلة شهود

من تجليات الصفات من الجلال والجمال و
الكمال وهؤلاء ما نواعن النفوس وحجبها
وهم في حجب القلوب لم يكمل لهم الفناء وهم
اهل الوجد والمحبة والحال الطبقة الثالثة
من لم يشهدوا من تجليات الافعال وهؤلاء ما
نواعن الحظوظ والشهوات وعليهم بقايا من
شهود النفس وهؤلاء لم يكمل لهم الفنا والى
هؤلاء الطبقات الثلاث منتهى طريق التصوف
وعلى هذه الهمم والاحوال يسلكونه فالمنتهى
صوفي والمتوسط متصوف والمبتدي متشبه
فالمبتدي صاحب وقت وعمل مع الاوراد و

حفظ

وحفظ الاوقات اذا غفل عن ذلك تكدر
والمتوسط صاحب حال يكون مع الوارد لا
مع الورد والمنتهى صاحب نفس مع الله عز وجل
لا مع قلبه ولا مع سياسة نفسه فهو صاحب
الروح والمتوسط محجوب بقلبه وهو حجاب
سماوي نوراني ومدار السلوك على ازالة
الحجب بموت النفس بالتزكية وترك الشهوات
واجتلاب المواهب في الاحوال بالتحلية والاعمال
والله يتولى الصالحين ويهبهم ما يشاء بعد ذلك
والشأن كله في فضله ومواهبه لا يتأتى ذلك
الا بصحبة شيخ مرشد وارث مفلح من اهل

المعرفة و الكشف يكسب المريدين الاحوال و
يقيمهم في الاعمال تنبيه اعلم ان الناس في السلوك
والوصول اقسام القسم الاول سالك قام بشرط
العلم والارادة فهذا لا يصلح للمشيخة عند
العارفين و كذلك من اقيم في مقام الابرار
وكان زاهدا عابدا لان باطنه يابس من
الذوق والمواهب فلا تنجذب اليه قلوب
المريدين و لا يهتدي لرتبة الطالبين لانه لم
يحصل له من نور اليقين فرقان يعرف به او
ضاع الناس و لا يعرف الداء ليضع عليه الدواء
و عليه الدواخل و على مريديه و هو لا يدري

تداخل

لكنه

لكنه ان دعا الى الله تعالى من كان اهل الد
عوة العامة هو و اتباعه وكان من الابرار
والصالحين المتعبدين مضغاً في قرية
او بلدة و تصدى لذلك باخلاص و صدق
و انتفع بصدقه قوم احالهم الله تعالى عليه
تركوا بسببه المعصية واقبلوا على الطاعة
فهذا يسلم اليه حاله و لا ينكر عليه و مكينة
الذوق الاخلاص القسم الثاني مجذوب
فتح عليه بشيء من المواهب التي ذكرناها
ولم يكن له سلوك ولا ارادة ولا علم من
الشرع واشتغل بموهبته مع اداء فريضة

فهذا لا يصلح للمشيخة لانه لا يعرف كيف
السبيل الى ذلك ولا يدرى كيف اتى فلا
يقدر على ايصال احد اليه ولا يتمكن من
تربية المريدين لكنه ترتجى بركة دعوته
ورؤيته وصحبته لا على سبيل المشيخة
والالتزام باحواله وافعاله ومن اقتدى
دخل عليه الشيطان وخالف الشريعة وحل
فيما لا فائدة فيه مع خلوه عن حاله وحرم بركته
لاجل ذلك وقد قال بعضهم من عمل باداب
الشريعة ووظايفها افلح وافلح به متبعوه
ومن تهاون باداب الشريعة هلك وهلك

به متبعوه القسم الثالث الذى فتح عليه بالمو
هب القرب والمشاهدات وجذب اليها
ثم تمكن فاخذ فى السلوك والعبادات و
العلوم المزيادة فى المواهب وهذا غاية الكمال
وارفع المقامات والارث النبوى المحمدى
وصفة هذا الرجل يبتدى اولا بمقام المشا
هدة فلا تملكه الاحوال لان الاحوال تنشأ
عن نصبة القرب شيئا فشيئا وهذا حصل
له كمال القرب واذا لم تملكه الاحوال فى مقام
البقاء والتمكين لقوة حاله فى الجذب فيعلم ان
امر الله تعالى لا اخر له ولا نهاية وان المكاسب

سبب المزيد من ذلك فيأخذ منه في الاعمال كلها
وحلاوة لمكان الحال ويدوم على السلوك
والمزيد الى آخر العمر وهذا مقام المحبوبية وهذا
هو الشيخ الكامل الذى يصلح للتكليف و
التربية والمشيخة على الكافة لا تدخل عليه آفة
ولا يعتريه نقص ولا غلبة فيضع الدواء على
الداء ويعرف ما يودع في كل وعاء ويدعو
بحسن الاقتداء **تنبيه** اعلم ان صاحب
الحوالة والنيابة المحمدية النبوية الذى
يحتاج اليه فانه يكلف بالخاص والعام وتحال
عليه جميع الاقسام في كافة الانام وهذا التكليف

المشيخة والتربية

التكليف يقع بامر حاضر من الله تعالى او من
رسوله صلى الله عليه وسلم او من بعض اوليائه
اما في اليقظة او في المنام على مقدار مقام
المكلف ومنهم من يأتيه الامر تعريضا لا
تصريحا ومنهم من يتأهل للامر والتكليف
وتحال عليه الاقسام ويكون مع الله تعالى تاركا
للاختيار فيرى فعل الله تعالى عز وجل و
يرى علامة التكليف واهليته لذلك
واختصاصه به وتعيينه عليه فيدعو الناس
وهذا مقام اضعف من مقام الامر لكنه مشابه
له ومنهم من يأمره شيخ عارف عدل يخبر عن

الله تعالى لما يرى فيه من الاهلية والمصلحة فيأمره
ويتعين على طاعته وتكون مخالفته ذنبا خاصا
به وهذا ارفع من الاول ومن يأمره شيخه ارفع
منه ومنهم من يأمره الخضر عليه السلام ومنهم يأمره
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مناما او يقظة وهو
ارفع من المقامات الاول اذا علمت ذلك
فاعلم ان هؤلاء الاولياء المكلفين بارشاد
الخلق هم خلفاء الانبياء في دعوة الخلق الى الحق
ولا يعرفهم احد حق المعرفة الا من نور الله تعالى
بنوره الفايض من الصفة الدال عليها اسم المريد
فهو يعرفهم ويراهم بذلك النور المتنور عين بصيرته

تحت

تحت قبابهم ولكل واحد منهم قبة من الهيئات
اللازمة للبشرية ليكونوا محجوبين عن اعين
الاغيار خصوصا اهل الحجب والانكار وقد نقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اولياء
الله تعالى عرائس الله تعالى والعروس ينبغي ان
يكون مستورة تحت قباب العزة واستار
الغيرة متزينة في اعين طالبيها ومنقول عن بعض
الكتب المنزلة اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري
تنبيه اعلم ان الله تعالى جلت قدرته كما جعل
في السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا
واقرب الكواكب الى القطب الجنوبي سهيل الى

والى القطب الشمالي الجدي كذلك جعل ايضا
في الارض القطبين وعين لكل واحد منهما مرتبة
فمرتبة قطب الارشاد سهيل وهو اكبر الكواكب
جرما وضوءا ونفعا ومرتبة قطب الابدال مرتبة
الجدي لخفي عن اعين اكثر الناس وجعل قلبه على
قلب اسرافيل عليه السلام وقلب قطب الارشاد
على قلب سيدنا محمد رسول صلى الله عليه وسلم كذا
قاله الشيخ علاء الدولة السمناني قدس الله تعالى
روحه **فصل** اعلم ان الاولياء اعاد الله تعالى
علينا من بركاتهم انواع **النوع** الاول منهم اهل
كمال وتمكين والكامل من كان حاله مشابها لحال

تام

لحال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وقد نقل عن عبد الله بن خفيف رحمة الله تعالى انه
قال اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا
اليهم احوالهم ابو عبد الله الحرث المحاسبي و
ابو القسم الجنيد ورويم وابو العباس احمد بن
عطاء وابو عمرو المكي لجمعهم بين العلم الظاهر
والباطن **اعلم** ان مشايخ الصوفية المذكورين
في كتاب الطبقات والحلية والرسالة كان
فيهم علماء وفقهاء وكانوا مطيعين للشريعة
عاملين بوظايفها وكانوا اوفر الناس حظا

من متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامّا ما نقل عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى
فلم يصح عند اصحاب النقد والتحرّي وحملوه على
وجوهٍ موافقةٍ للشرع النوع الثاني قوم لم
يبلغوا غاية التمكين والتبست عليهم الاحوال
والمواجيد امّا لضعف الفطرة واما لعدم من
يثبتهم ويربيهم او لصحبة من هو بهذه المثابة
فخرج بعضهم من الشريعة في القول كقول
بعضهم ما تحت اديم السما مثلي وذلك عجب
من النفس التبس عليهم واعظم من ذلك قول
بعضهم ما في الدلق الا الله تعالى وقول الحلاج

مطلب كلمات الصادرة من اوليائنا

رحمه

فقال فمن انت فقلت انت

رحمه الله تعالى رأيت ربي بعين قلبي فقلت من
انت قال انت هذا في مقام الفنا حيث شا
هده الله تعالى بنوره غائبا عن نفسه فانيا
عنها ولو كان ناظرا اليها كان كافرا كل ذلك
غلبت الحول انتج اربابها فيها الصدق وهي
مخالفة للشريعة مسلمة الى اربابها واسم
الغلبة انما يطلق على من كان في مقام الحلاج
حتى قال ملك قال دائما في الافعال الى حد
لا يشعر صاحبه به فهو معذور في الشريعة
والحقيقة كما جرى للربيع ابن خيثم رحمه الله
تعالى اغمي عليه فترك خمس صلوات وهذا هو

رطـ

الاشبه بمقام الغلبة وكما حكي عن الشيخ شرف
الدين بن الفارض رحمه الله تعالى انه كان في
غالب الاوقات لايزال داهشا وبصره
شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه وتاره
يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة
يكون مستلقيا على ظهره مسجى كالمسجى الميت
ويمر عليه عشرة ايام متواليات واقل من
ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل
ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك ثم يفيق
وينبعث من هذه الغيبة النوع الثالث
المجذوبون وهؤلاء قوم فتح الله تعالى عليهم

بشئ

بشئ من مواهب الباطن والمشاهدة و
لم يكن لهم بالشريعة ووظايفها علم وكانوا
جاهلين بما لهم وعليهم فتخبطوا في الظاهر انواعا
من التخبيط وخالفوا المخالفات كثيرة ولم يثبت
لهم اقدامهم على الاستقامة وحسن المتابعة
وشملتهم الغلبة فهؤلاء لا يقتدى بهم بل تسلم
اليهم احوالهم وترجى بركتهم وينتفع برؤيتهم
وزيارتهم ودعائهم وينبغي ان يعرفوا حدود
الاستقامة ويكشفهم عن مواقع الغرور
والالتباس ظاهرا وباطنا فكثير منهم خالطه
الشيطان في موهبته حتى اداه الى ترك الصلوة

او توهم ما لا يليق بجلال الله تعالى ومنهم من تلتبس
عليه المواجيد والاحوال فتؤديه الى اعتقاد
ما هو كفر وبدعة في ذات الله وصفاته
تعالى من الحلول والاتحاد والتجسيم وغير ذلك
وخلاص هؤلاء مما وقعوا فيه تحكيم بعض
العارفين من اهل الطريق ممن جمع الظاهر
والباطن على انفسهم وصحبتهم لهم ليصفوا
لهم المواهب من كدر النفس وتلبيس ابليس
ومن خالطه الشيطان فامره الى البطلان
النوع الرابع المسلوبون وهم الذين يسمونهم
المولهون وهم في عصرنا معظمون وهم مجانين

الله

الله تعالى قال الشيخ شهاب الدين المقري رحمه الله
تعالى قيل للشيخ تاج الدين السراج رحمه الله تعالى
يا سيدي ما احسن مجانين الله تعالى فقال عقلا وه
احسن اعلم ان الالتباس في هذا النوع قد
كثر في زماننا وكثر ضرره حتى ان كثيرا من
العوام والمحجوبين من الطوايف الذين لم يبا
شروا اهل الله تعالى من العارفين لا يفضلون
على هؤلاء العارفين احدا ويعتقدون
ان حالهم مع الله تعالى اكمل الاحوال ويحملون
المجانين واهل البهانة ومن يتحرك بالحركات
الخارجة عن حد العقل والمروة والشرع اه

اولياء الله وخواصه ويهملون العقل والشرع
واهلهما والعدالة والمروة واهلها وما قدروا
الله حق قدره حيث جعلوا الجاهل الذين
ليس فيهم اهلية لتدبير مصالح الدنيا وعالم
الحكمة اهل الله تعالى وعارفيه والعلماء بالله تعالى
وبعوالمه وملكوته اطلعوا على اشياء من عالم
قدرته وملكوته وكشف لهم عن امور لا يهتدي
اليها مجنون موله مع نقصه وضعفه وانى له
سبيل الى ذلك واول منازل الطريق في الو
صول الى ذلك استعمال مقتضى العقل المؤكل بعالم (بعلم)
الحكمة ثم يترقى منه الى منازل الطريق في الوصول
الى

الى ذلك ثم يترقى منه الى درجات ومنازل
لا يهتدي اليها عقل ولا يصورها فمن لا يصح
له احكام مقتضى العقل واقامة الشريعة الذي
هو اول الدرجات كيف يصح له الوصول الى
عالم القدرة واقامة الحقيقة التي هي ادفع الدر (جات)
مرتبة على درجة العقل ام كيف يصح له معرفة
الله تعالى والعلم بذاته وصفاته وافعاله و
هو لا يهتدي الى علم من علوم الشهادة **وقد**
نقل عن سهل التستري رحمه الله تعالى انه كان
يقول لاهل الطي والتقلل من الطعام احفظوا
عقولكم فان الله تعالى لم يتخذ وليا لا عقل له

حتى ان اقواما سلكوا طريق المولهين وتعا
طوا افعال المجانين واقوالهم الخارجة عن ميزان
العقل والشرع تكلفا منهم وتصنعا وتعمدا
ادعاء منهم لمقام الوله في الله تعالى وان ذلك
هو الغاية القصوى وظهر مشايخ يزعمون
انهم يسلبون المريدين ويولهونهم وهم
كاذبون ملتبسون ومريدوهم يواطئوهم
على ما ارادوا ويظهروا الوله والسكر تصنعا
وتكلفا وكلا الفعلين محال وليس لاحد ان
يجعل ذلك طريقا الى الله تعالى يدخل فيه المريدين
بالاختيار والتكلف فمن فعل ذلك فهو زنديق

زنديق مستهزئ بالله تعالى وباوليائه و
انما المولهون الصادقون والمسلوبون
المحقون قوم لاحت لهم بارقة من الوصل
وكشف عن قلوبهم حجاب من الحجب بغتة
فخرقت انوار تلك البوارق الى العقل فا
فازالته عن نظامه وافسدته بفساد
محله ومستقره وعذرهم في ذلك واضح
وذلك جدير بهم ان تذهب عقولهم مفا
جاة لمحات الجلال والجمال ولولا تثبيت
الله تعالى عز وجل الانبيا والاوليا لطاشت
عقولهم باول نظرة وتدكدكت قوالبهم

مطلب
موله صادق

بمبادي اول تجلي لكن ذلك لطف من الله تعالى
وحكمة ان ستر القدرة بالحكمة رحمة وابقاء
للبشرية واعانهم على ذلك متابعة الشريعة
وتربية اهل التمكين من المشايخ والاولياء
واكثر ما يكون الوله وذهاب العقل لاصحاب
المناجات بالكشف الذين لم يكونوا تحت ايدى
المشايخ في مقام التربية والتدريج **تنبيه**
اعلم ان الاوضاع والامزجة مختلفة كاختلاف
الظواهر في الالوان والصفات
ولذلك يختلف الناس حين ورود انوار
القرب لاختلاف طبايع قلوبهم وارواحهم

فمنهم

فمنهم من اذا وردت عليه هذه اقسام المثال
والقرب كامثال الجبال لم يتأثر بها تأثيرا
يغلبه ويخرجه عن طور العقل والشرع
بل يحمل ذلك بقوة فطرته وقلبه ووفور
علمه وتمكنه **ومنهم** من اذا وردت عليه ذرة
من اقسام القرب اغلبته واسكرته وغيرت
حاله لضعفه ونقصان تمكنه وعلمه وقد
يضعف مزاج بعضهم بحيث اذا الاحت له بارقة
من القرب اختطفت عقله واذهبته وهذا
حال المولهين وتتفاوت درجاتهم في ذلك
ومعظم هذه القوة تكون من اصل الفطرة

ومما يقوى مزاج القلب صحبة اهل التمكن
والاستقامة على الشريعة وغزارة العلم و
للمشايخ والاولياء على هذه الاوضاع و
القابليات اشراق واطلاع والعطايا مختلفة
والمعطى واحد والمشاهدات اقسام متنوعة
والقرب واحد لاختلاف القابليات ومنهم من
يصلح للمحبة ومنهم من يصلح للمحبوبية ومنهم
من لا يصلح الا للحجاب وكل هذه القابليات
نظر من اصل اول الخلق ليس لاحد فيها تد
بير ولا اختيار بل هى مبنية على سر القضا
والقدر الذى هو كلمة الامر وكذلك قرب

حضرة

الحضرة الالهية مختلف اقسامه باختلاف
محله وكذلك الاستعدادات تختلف لاجلها
التجليات مع التجلى فلما يحتجب بذاته وصفاته
فاذا استعد باطن المراقب للكشف عليه فتح
بتجلى الافعال فاذا زاد الاستعداد فتح عليه
بتجلى الصفات فاذا زاد الاستعداد فتح عليه
بتجلى الذات وكذلك فى مقام تجلى الصفات
يكون التجلى بصفة دون صفة مع ان الجميع
غير محتجب وانما كان ذلك لاختلاف الاستعدا
دات خاتمة فى ذكر المولهين قال الشيخ عباس
رحمة الله تعالى كان فى الشام جماعة منهم فمنهم

يوسف الاتوني الدمشقي مولّه مسلوب
قيل انه انشد في بدء امره شعر سلب
الهوى العذري حبته قلبه وهنا فاصبح في
الوجود مطلقا وغدا حليف صبابة لا يرعوي
حيران لا يدري النعيم من الشقا ولعمري
هذا وصف حاله وكشف مقامه قال الشيخ
خليفة رحمه الله تعالى كنت في دمشق فكنت اتبع
يوسف المسلوب حيث ذهب فالتفت الي
وقال لا تكن في راس القطار تحرق فذهبت
عنه وفي هذا الكلام عبرة لاولي الالباب قال
الشيخ رحمه الله تعالى ومنهم رجل يقال الغزال

من اهل

من اهل معرة النعمان رايته يمد يده الى
مصالي السمك فياخذ قطعة وهي تقطر
في المقلى بالغليان ويذهب ورايته يقف
ويبكي كثيرا حتى تسيح دموعه على وجهه
ثم يضحك في الحال مقهقها قال الشيخ
عباس رحمه الله تعالى ومنهم رجل يقال له
الصايم الشبرزي رايته لا يزال عريانا
ليس عليه شي يواري عورته ذكره يضرب
فخذيه فحدثت عنه انه لما حضره الموت قال
مالي مكشوف غطوني بشي وهذا يدل على
انه كان مغيبا بما نازله عن الدنيا وعن نفسه

وانه افاق عند موته وقال ما قال قال الشيخ
شهاب الدين المعري رحمه الله تعالى في تحقيق المنهاج
انما رد الى عقله في تلك الحال لان سكرات الموت
اول منزل الآخرة وفيها تنكشف الامور الاخروية
فرد الله تعالى عقله كما وعد سبحانه لانه اول
منازل الآخرة منفصلا عن الدنيا قال الشيخ
عبس رحمه الله تعالى ومنهم موله كان في حلب
يقف في سكك المدينة ويقول يا صاحب
الدعاوى يا غاوى يا اعلا صوته وكان
يحفظ القرآن فكان يقال له اقرأ سورة كذا
فيقول كيف تريد في اقراءها من اولها الى آخرها

ام

ام من آخرها الى اولها فهذه موهبة يعجز
عنها الماهر بالقرآن من ذوى العقول والاذهان
قال ومنهم قضيب البان الموصلي وهذا
رجل كثير القدر مشهور ومنهم حميد الملوحي
كان عليه شئ من العقل وكان يترك
الصلوة قال عنه الشيخ تاج الدين السراج
رحمه الله تعالى هذا رجل خالط الشيطان في موهبته
ولو دخل عليه بعض العار فيمن خلصه من ذلك
فهذا طرف من اخبار المولهين ولو ذكرت
من كان في عصرنا لطال الكلام فسبيلك
في ان تعتقد صلاحهم وبركتهم وان لا نه

نقتدين بهم والله تعالى اعلم **الباب الثاني**
في ذكر رجال الغيب المسمين بالابدال وهم قوم
عاملهم مولاهم بمقتضى اسمه الباطن فغيبهم عن
ابصار الخلايق الا من شاء الله فهم قوامون الد
نيا وبهم يقوم امرها وبانفاسهم يتماسك الا
فلاك وبهم يغاث العباد وتحفظ البلاد من
اهل الكفر والعناد وهم للافلاك اقطاب
وللارض اوتاد وكما ان التناسل سبب لعمارة
الدنيا وكذلك الزروع كذلك وجود هولاء
سبب عمارتها فاذا فقدوا كان فقدهم سبب
خراب الدنيا وقيام الساعة كلفهم الله تعالى بحفظ

العالم

العالم باسره سموا بذلك ابدالا واوتادا
واقطابا فاذا انتظم امرهم انتظمت امور العباد
واذا تغير حال واحد منهم اختلفت احوال
العباد والبلاد قال الشيخ عليس رحمه الله تعالى
كان القطب بحلب لما اخذها التاتار فلذلك
اضطرب لاضطرابها جميع البلاد لاضطراب
حال القطب قال الشيخ شهاب الدين المصري
رحمه الله تعالى وقال ايضا اعلم ان الاولياء
محفوظون خلقهم الله تعالى عز وجل انواعا الى
قيام الساعة كلما ذهب واحد قام مقامه
اخر فكما جعل النوع الانساني محفوظا بالتوا

موضعه

كلما مات ادمي قام مقامه اخر فالاوليا على سنة
وترتيب لا يذهب الى اخر الدهر وكان النوع الحيواني
لو ذهب نقص عالم الملك وانخرم نظامه كذلك

الابد

الاوليا لو ذهب نوعهم ذهب نظام عالم
الملك فهم اوتاد الارض في المعنى كما ان الجبال
اوتادها في الصورة وهم الاقطاب الذين
يدور بهم رحى هذا العالم او تدور عليهم
افلاكه وهم خواص الاولياء وصفوتهم يزيد
الاولياء وينقصون في كل زمان وهم لا يزيدون
ولا ينقصون ونذكر الآن عددهم وقد ذكر العا
رفون عددهم ونقلوا ذلك عمن رآهم وا
جمع

مطلب عدد طائفة الابدال

واجتمع بهم واطلع عليهم بنور البصيرة وممن
ذكرهم الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله تعالى فقال
هم ثلثمائة بدل لا ينقصون هذا عددهم على
سبيل العموم اما على سبيل الخصوص فمنهم
القطب هو واحد وهو افضلهم وكلهم في ميزانه
ومعنى قولنا في ميزانه ان مقاماتهم على
تنوعها موجودة فيه وهو زائد عليهم بالكلي
المجموع وبمقام له خاص لم يبلغه احد منهم
بحيث لو وزنوا به لرجحهم ويسمى القطب

مطلب ان القطب بدل ابي بكر الصديق

بدلا باعتبار عموم دخوله في الثلثمائة ومنهم
الاثنا في الثلاثة غير القطب فالقطب بدل ابي بكر

الصديق رضي الله تعالى عنه الذي هو افضل الامة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعهم في ميزانه
كما جاء في الحديث ثم الاثافي الثلثة فهم الخلفا
الثلثة بعده عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى
عنهم ولهم مزية على باقي الثلثمائة كما لهؤلاء
مزية على باقي الصحابة وسموا اثافي كالتي يو
توضع عليها القدر وتقوم بها وعلى عادة العرب
احجار ثلثة تضعها على الارض وتنصب عليها
القدر فكما لا قوام للقدر في الطبخ الا بوجود
هذه الاثافي كذلك لا قوام للعالم الا بوجود
هؤلاء ومنهم الاوتاد السبعة ومنهم الاربعون

و

ومنهم السبعون وكل هؤلاء ابدال في الثلثمائة
وعلى مراتبهم والعموم والخصوص هذا مجموع
ما في كلام العارفين وهؤلاء الثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا والعشرة ابدال العشرة رضي
الله تعالى عنهم قال الشيخ عيسى رحمه الله تعالى عن
الابدال هذه دولة تدوم الى يوم القيمة
لا ينقصون وهم ثلثمائة منهم السبعون والا
ربعون والعشرة والسبعة والثلاثة والواحد
وهو القطب وهو افضلها وثلثة في رتبة
الفضل الثلثة على الباقي ثم السبعة ثم العشرة
ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة فاذا

فاذا ذهب القطب اخذ من الثلثة واحد مكانه
ويوخذ واحد من السبعة واحد فيجعل في الثلثة
ويوخذ من العشرة فيجعل في السبعة ويوخذ
من الاربعين واحد فيجعل في العشرة ويوخذ
من السبعين واحد فيجعل في الاربعين ويوخذ
من الثلثمائة واحد فيجعل في السبعين ويوخذ
من عوام المؤمنين واحد فيجعل مع الثلثمائة
وهكذا تنتقل المقامات اذا ذهب من اهلها
واحد وكل طبقة مرتى من دونها وتمده بالموا
هب فالقطب مادته وتربيته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده لايبرح مقيما

مقيما ولو كان مقامه في اي بلدٍ كان في الظا
هر واهله وذريته فهو عنده لايبرح عنده
في علم الله تعالى وقدرته باطنا وظاهرا هذا
عبارته رحمه الله تعالى قال
من كلام الشيخ علاء الدولة السمناني
قدس الله روحه في كتابه العروة لاهل
الخلوة والجلوة وتيقنا بوجودهم ومراتبهم
وطبقاتهم واعدادهم تيقنا عيانيا و
شاهدنا منهم كرامات عيانية من طي الارض
والعبور على الماء بلا جسر ولا سفينة
وعلى البحار الطويلة مسافاتها اقل من ساعة
زمانية والاختفاء عن اعين الناس والاجتماع

في مكان ضيق مملوء من اهل الشهادة
بحيث لا يلصق بدنهم ببدن غيرهم ولا يرى
ظلهم ولا يسمع صوتهم مع انهم يتلون القرآن
بصوت عال في الجيش الى الغنيس ويؤثرون
على المحتاجين ويتنزهون عن صرفه في حقهم و
غير ما ذكرته مما يتعجب العقل منه ولا يسوغ بعد
اليقين لقينا الا الاقرار بكمال قدرة الله تعالى
والعجز عن ادراك ما ليس في طوره وهم مثلنا في
البشرية يأكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون
ويمرضون كثيرا ويتداوون وينكحون قبل دخولهم
في طبقة الابدال ويبالغون في رعاية جميع السنن

المروية

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشترون
ويبيعون ويدخلون الاسواق يأخذون
حوايجهم من المأكول والملبوس والادوية و
لا يختفون الا ممن يطلبهم ويدخلون الحمامات
ويعطون اجرة الحمامي وتتبدل طبقات الابدال
والابطال واحوالها كثيرا والقطب ثابت في
مقامه وهو طويل العمر والخضر عليه السلام يصا
حبه ويحترمه ويدعو له بالخير ويأتم به في الصلوة
ويصرف عليهم من النقود وغيرها انتهى وقد
جمع الله تعالى للقطب حالات الملائكة والاولياء
والصديقين وهو خليفة الله تعالى في العالم و

طبقات

حال القطب

وهو آدم الثاني وهو قايم بفعل خاص وصفة
خاصة وهو مستغرق في بحار جمال القدم والا
ولية والاخرية فساعة يحضر بصبغة الصحو
وساعة يغيب بغيبة السكر سمي هذا القطب
غوثا وهو غوث كل غريق وملجاء كلها
رب اصطفاه الله تعالى لموضع نظره الخاص
تنبيه قد جاء في رواية تشبيه قلوب هؤلاء
بقلوب الانبيا عليهم السلام والملائكة وهي
ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في
الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون

قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على
قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل
وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد على
قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله تعالى
مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلثة ابدل
الله تعالى مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله تعالى مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين
واذا مات من الاربعين ابدل الله تعالى مكانه من
الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله تعالى
مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلاء عن

عن هذه الامة والواحد في هذه الحديث
هو القطب وهو الغوث ومكانه من الاوليا
كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به
يقع صلاح العالم اذا علمت ذلك فاعلم
ان تشبيهه صلى الله عليه وسلم قلوب الثلثمائة
بقلب آدم عليه السلام لما غلب على قلوبهم
من الحياء والخجل والندم والاجلال والتمكين
والاستقامة وهجوم الحكمة في قلوبهم وعرفان
الاسماء العظام وحقايق العرفان لانه كان
عليه السلام سباح بحر الاسماء التي هي اعلام
الصفات قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

وكان عليه السلام موضع ودايع علم الاسرار
ولطايف الانوار من ذلك فضّله الله تعالى
على الملائكة المقربين ومن تلك الاصطفائية
اخدمه سكان سرادق العرش وجعلهم الله
تعالى مشهورين بسجود آدم عليه السلام قال الله
تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فقلوب
هؤلاء السادة رقّت بصفاء الاوقات و
تلطفت بنور الهيبة والحياء ينظرون الى انفسهم
بعيون الاستحقار ويعرفونها بالذل والعبودية
والخضوع عن سطوات الربوبية وشبّه
قلوب الاربعين بقلب موسى وفي رواية بقلب

ابراهيم عليهما السلام لما غلب على قلوبهم
من انوار اليقين وسكن الخلة وكمال الشوق
والمحبة الاصطفائية لان ابراهيم وموسى
عليهما السلام خصا بما ذكرت وان الله تعالى كلمهم
واريهم ملكوت الغيب وهم اهل الوله و
الهيمان والصعقة والبكاء والحلم والسخا
والهيبة وشبه قلوب السبعة بقلب ابراهيم
وفي رواية بقلب موسى وفي رواية بقلب
جبرائيل عليهم السلام لما غلب على قلوبهم من
انوار التجلي والهيبة والغربة والقربة والوله
والخلة والجلال والتعظيم وشبه قلوب الخمسة

بقلب

ثل

بقلب جبرائيل وفي رواية بقلب ميكا
لما غلب عليهم من الخوف والرجا والهيبة
والرؤية انوار الغيب والبسط والقبض
والخطاب والجد وشبه قلوب الثلثة
بقلب ميكائيل لما غلب على قلوبهم من انوار
المداناة والشوق والمشاهدات و
طوارق لمعان الصفات في بروز لمعان الذات
وشبه قلب القطب بقلب اسرافيل لما غلب
على قلبه من شهود العظمة ولزوم الهيبة
ورؤية انوار القلب لقدرة لذلك سهل
عليهم تقليب الاعيان وقد هجم على قلبه العلوم

المجهولة ومن حالة الهيبة وقدس والروحانية
والاستغراق في انوار الحضرة الالهية وهذه
حالة تلوّن للقطب من البداية الى النهاية حتى
لا يشير من قلبه خاطر الى غير الحق ويكون
محفوظا بحسن الرعاية من الحق وللقطب
حالات شتى اولها مقام الهيبة واعلاها
مقام المعرفة ونهاية الاصطلام في التوحيد
والفنا في عين الازلية ومن حيث صورة
الخلوة والعبودية شبيه باسرافيل عليه
السلام ولكن من حيث الحقايق هو آدم
الوقت وجميع معانيه وصلت اليه من اصل

فطرته

فطرته عليه السلام ميراثا ولذلك
من جمع الكل اليه من تشبهه بجميع الاحوال
والصفات بادم عليه السلام والقطب
هو نائب المصطفى صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
وشمايله وادابه وسننه ومقالاته وحا
لاته كما كان الصديق رضي الله تعالى عنه بعد
صلى الله عليه وسلم قطب الاقطاب كذلك هذا القطب
هو القطب للسادة التي ذكرنا ها هنا الى
ملخص كلام الشيخ صدر الدين ابو محمد روز
بهان البقلي الفسائي رحمه الله تعالى **فصل**
اعلم ان هؤلاء الابدال لا ينقصون ولا يزيدون

بكثرة الاولياء وقلتهم بل هم قائمون بما
كلفوا به واقيموا فيه يعرفون انفسهم ويعرفهم
اهل البصائر وقد يكون مقام البداية
منفردا في بعض الاولياء وقد يجتمع في بعض
الناس مقامات كثيرة فقد يكون العبد
عالما بعلوم الشريعة ويكون مكلفا مقام
الدعوة والمشيخة ويكون مع ذلك بدلا او
قطبا او وتدا لكن غالب امرهم الاختفاء
عن الناس والانفراد بالحال والمقام و
الانقطاع والجبال والسياحة في البلاد ومنهم
من يوثر الاقامة في بلاد المشركين لانه صاحب

صحه

حقيقة محضة وحال مع الله تعالى بلايم ذلك
ومن وظائفهم سلامة الصدر في حق كل احد
والشفقة والاحسان الى كل احد مومن
وكافر وعموم النفع دعاهم عام تكليفهم على
عام وهو حفظ العالم فاشبهوا الملائكة
في النفع العام واما الخاص الذي هو مادة
الايمان في القلوب فذلك عام في وجهه
يعدون الطايع والعاصي والفاسق
والمتقي هذا مقامهم وافضل من ذلك
مقام اهل التكليف والبقاء والارث النبوي
من الاولياء فاذا اجتمع مع ذلك مقام البداية

صح

فناهيك بذلك فضلا وشرطه ان يكون
عارفا بالله تعالى مقامه في القرب والمعرفة
ارفع المقامات وان يكون عالما بعلوم الشريعة
الطاهرة من الكتاب والسنة والفقه مشاركا
في ذلك قاله الشيخ شهاب الدين المعري
رحمه الله تعالى **تنبيه** اعلم ان قولنا الابدال
قول مشترك يطلقون الابدال على من بدلت
اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد
خاص فعند الشيخ ابي طالب المكي رحمه الله تعالى
ثلثمائة كما تقدم وعند بعضهم اربعون لصفة
يجتمعون فيها وعند بعضهم سبعة وقالوا سموا

ابدالا

ابدالا لكونهم ان مات واحد منهم كان الاخر
بدله كما تقدم وقيل سموا ابدالا لان لهم من
القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر
يقومون لانفسهم على علم منهم فان لم يكن
لهم علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام
فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد
فمنهم من تمده روحانية ادم ومنهم من
تمده روحانية ابراهيم ومنهم من تمده
روحانية عيسى عليهم السلام **واخر** من تمده
روحانية اسرافيل واخر روحانية ميكائيل
واخر روحانية جبرائيل واخر روحانية عزرائيل

مطلب [illegible]

عليهم السلام والله تعالى اعلم فصل

قال الشيخ شهاب الدين المصري رحمه الله تعالى

ومن الاولياء قوم مكلفون بالجيوش واد

البلدان وحفظها وهم الذين يسمونهم اهل

هذا الزمان الخضرة من الخفارة وهي الحرا

وهذه مسئلة مشكلة غامضة تعم البلوى

بها واعلم ان فقراء هذا الزمان ومن تمسك

بطريق الكشف يزعمون ان في بلاد الكفار خفراء

من الاولياء وفي بلاد المسلمين خفير ومع

الكفار خفير ويزعمون انهم يتقاتلون ويطعن

بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا مع انهم اولياء

مثلهم ويلتقي مع جيش المسلمين صح

وصالحون

وصالحون وربما ذكر بعضهم ذلك وادعى

الخفارة لنفسه ويقول طعنت خفير التاتار

فقتلته وضربني فلم يتمكن مني ويمنون

ان ذلك بينهم بالاحوال وقد استفاض

هذا في هذا الزمان واشتهر في الخاص و

العام ولم ينكره الا قليل من العلماء قال

وهذا غير صحيح وهذا كذب صريح ومن

ادعى ذلك كان كاذبا لم يذق من شراب

الاولياء قطرة ولا راى من جيش السلطان

سايسا ولا بوابا فضلا عن اهل حضرته

حكى عن الشيخ عبس رحمه الله تعالى انه قال

صريح

من صدق ان الولي يقتل وليًا او يقتل احدًا
من المؤمنين فهو ناقص العقل خارج عن حكم
الشريعة والحقيقة جميعا اما حكم الشريعة فقد
سمعتَ ما جاء في تهديد القاتل ووعيده و
يكفي قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الاية واما حكم الحقيقة فاعلى درجة
الولاية ان يرتفع الشر والاذى من الولي
حتى لا يبقى فيه اذى لمخلوق حتى اليهود و
النصارى وتلبسه الرحمة من فرقه الى قدمه
قال ولقد كنت امرّ في سفري بالطريق فيه
نمل فاميل عنه خشية ان اقتل نملة فكيف يطيق

الولي

الولي ان يوذي احدًا والحالة هذه قال الشيخ
شهاب الدين رحمه الله تعالى انما اكتسب الولي
هذا الوصف بتجليات الرحيمية عليه في محل
المشاهدة والله اعلم ثم قال قال شيخنا ابو
العباس عبس رحمه الله تعالى اما قول الناس
ان مع الجيوش خضراء من الاولياء يسيرون
معهم صحيح واما قولهم انهم يقاتلون فباطل
بما ذكرنا ومن زعم ذلك فهو قايم بعد في
حظ نفسه وهواها فانّى لهم مقام الولاية
والخضارة لانّ التقاتل انما يصدر عن البغضا
الصادر والهوا والعداوة اما صفة الخضراء

فقد ذكر عن بعض الاولياء انه قال لاصحابه
اذا قضى الله عز وجل قضاء في خلقه تدرون
قبل ان يصل الى الخلق قالوا لا ندري به فقال
ما ابعد هذه القلوب عز وجل والقضا قضا
آن قضاء مبرم وقضاء غير مبرم وللاو
لياء اطلاع على القضا قبل نزوله يعرفون
المبرم من غيره بعلامات لهم في ذلك وللخضر
اطلاع على ذلك وهم نوع من الاولياء والخضر
من صفته انه واقف مع مشيئة الله تعالى ناظر
الى قضائه وقدره منتظر فعل الله تعالى في
خلقه فهو يسير مع الجيوش بتكليف الله تعالى لان

جميع

لان جميع الافعال الواقعة من المؤمنين و
الكافرين جارية مع مشيئة الله تعالى وفعله
فهو واقف مع فعل الله تعالى تجرد له فعل
الله تعالى فلم يشاهد فاعلا الا هو فساغ
له بذلك المسير مع الكفار فان قلت كيف يقتل
المسلمون بين يديه وهو مع الكفار و
تستباح الفروج وتهدم المساجد و
زي ذلك ويشاهده ويقيم معهم مع انه
ولي مقرب قلنا هو مغيب عما يجري من
ذلك فان عنه بوقوفه مع الله تعالى لا يرى
ذلك الا من فعل الله تعالى ولا ينظر الا من

قضائه المبرم الذی رآه قبل نزوله فلا یراه
الاحسنا واذا کان القضاء المبرم فی ذلک
الخضر من القتل والاسر مذعنا له و
تلقاه بنفسه ناظرا الی فعل الله تعالی وقضائه
ومعنا فی ذلک اصل من الشریعة قال الله
عز وجل وما تشاؤن الا ان یشاء الله ان
الله کان علیما حکیما ویجب علینا ان
نعتقد ان الله تعالی قدر الخیر والشر والایمان
والکفر وان الجمیع خلقه وفعله وقضاه فاذا
قلنا قوم من الاولیاء واقفون مع المشیئة
لا یرون الا فعل الله تعالی ولا ینظرون الی الاسباب

والو

والوسایط التی هی محل التفرقة وموضع
الامر والنهی والثواب والعقاب هذه صفة
الخضراء الذین مع الجیوش حاش لله ان یقتل
بعضهم بعضا او یؤذی احد منهم احدا انما
هم قوم بین یدی الله تعالی کالجماد یقلبهم کیف
یشاء وهو ساقط الاختیار والتدبیر هذه
خلاصة ما ذکره الشیخ عیسی رحمه الله تعالی و
مقام هذا الخضر الذی ذکره یلیق فی مقام الفنا
بتجلی الافعال وهو دون الفنا بتجلی الصفات
والذات یفنی فیه العبد عن التدبیر والا
ختیار وعن العقول والحواس الظاهرة والباطنة

حتى يلتحق بالميت ثم يرد الى مقام البقا واما
الفنا بتجلى الافعال هو اول مقامات المشاهدة
وهو الفناء الظاهر اذ يفنى العبد عن تدبيره
وارادته وفعله بالنظر الى فعل الله تعالى متجردا
ويبقى عليه بقايا حواسه وعقله وتصرفه
ولا يفنى عن الشعور بذاته فاذا وصل
الى تجلى الذات استكمل الفنا وقدرة العبد
فى مقام الفناء العام بتجلى الافعال الى مقام البقا
فيملكه الله تعالى التدبير والاختيار واعلم ان هذا
المقام عزيز شريف اعنى مقام سقوط التدبير
والاختيار وهو مقام الخضر وحفاظ الامصار

و

والمكلفين برعاية الجيوش وحراسة العالم
بحفظ الله تعالى بهم فمنهم من وكله الله تعالى بسد
ياجوج وماجوج ومنهم من وكله الله تعالى برعاية
بلاد الكفار ومنهم الخضر المذكورون وهم فى الارض
كالملائكة فى السماء كما ان منهم الموكل بالرياح
وحفظ السموات وغير ذلك كذلك هولاء
الاولياء واقفون مع فعل الله تعالى وكما ان
ملائكة السحاب يسوقونه بامر الله تعالى الى بلاد
الكفار فيسقيهم كذلك الخضراء يسيرون مع جيوش
الكفار بامر الله تعالى وفعله لا بارادتهم وارادة
الله تعالى تشمل الكفار والمومن والخير والشر فلو كان

الامر اليهم قائمين بارادتهم ما ساروا معهم
طرفة عين كما الامر لو كان الى الملائكة ما سقوا
بلاد الكفار وابل الامطار بل الامر الى من عم
معروفه وفعله جميع الخلايق ولم ينحصر في التخصيص
سبحانه والله تعالى وقد كلف الله تعالى هؤلاء
اسبابا تلايم مقامهم وجعلهم له لفعله ادوانا
وسببا نقل الشيخ شهاب الدين المذكور عن شيخه
الشيخ عيسى رحمهما الله تعالى انه قال الرجل الذى
كان مع هلاوون في جيش التاتار حين دخلوا
الشام واخربوا حلبا سنة ثمان وخمسين وستمائة
دخل حتى وصل الى القدس فزار الخليل عليه السلام

ومات

ومات عنده ونقل الشيخ عيسى رحمه الله تعالى ايضا
انه لما دخل التاتار الشام سنة سبعمائة بعد دخولهم
سنة تسع وتسعين وستمائة كان معهم اثنان و
اقاموا على بلد الغربيات وصلبوا اقام التاتار
معهم يفتحون المغارات ويخرجون منها الناس
ويتخطفون الاموال والناس من كل جانب
ثم ان بعض التاتار دخلوا في الزموج حتى
وصلوا الى قريب فامية وخاف الناس منهم
رايت واحدا من الخفيين قال بيده هكذا
واشار اليهم واكفاهم الى وراء اشار الى
رجوعهم فرجعوا على اعقابهم ولم يقيموا بعدها

في الشام ورحل الرجلان فدخل الجيش معهم
ولم يتخلفوا قال وسمعت شيخنا عباد رحمه الله
تعالى يقول لما دخل قازان بجيشه الى الشام سنة
تسع وتسعين وستمائة كان معهم رجل من الخضرا
اظنه قال عليه لباس ازرق فكنت كلما حاولت
النظر اليه يستتر مني ويغطي وجهه حياء قال
الشيخ عبس رحمه الله تعالى ان الخضراء لا يتقا
تلون ولا يتطاعنون بل يزور بعضهم بعضا
ويواخي بعضهم بعضا لانهم جميعا في خدمة ملك
واحد كيف يتصور بينهم عداوة واستشهد
على ذلك بما يحكى عن الشيخ تاج الدين جعفر الراج

رحمه

رحمه الله تعالى انه قال لما نزل الملك الاشرف
ابن الملك العادل وكان يومئذ صاحب
دمشق على حلب يحاصرها لياخذها لنفسه فنزل
بجيشه على الوضيحي وكنت مقيما في مسجد به
اتعبد فيه فضاق صدري يوما وضاقت
على حلب فخرجت الى ظاهرها لينشرح صدري
ويذهب ما اجد فتوجهت نحو الجيش فوجدت
قريبا منه رجلا تركمانيا وقد اعتزل عنهم
وحفر له حفرة وهو جالس فيها فسلمت عليه
فقال لي يا سيدي انا حصرت حلبا عليك
لتخرج الي حتى ابصرك واسلم عليك و

ونحن غدا راحلون فمد يده فتواجهنا انا
واياه وقال لي انظر الى ما كلفني به الله تعالى يعني
من امر الجيش وكان ذلك الرجل خفير ذلك
الجيش وكان تاج الدين خفير حلب في ذلك
الوقت قال فقلت له من اين تاكل فقال اذا
نفض هو سفرهم والقوا اللباب وفضلة البقل
والطعام اعمد الى ذلك فالتقطه واطهره بماء
ثم افطر عليه فودعته ودخلت حلبا ورحل الجيش
من الغد كما ذكر قال الشيخ تاج الدين قدس الله
روحه ثم اني عدت رايته مرة اخرى ببلد يقال
له تيزين وانا مع اصحابي وعلى راسه طبق عليه

شبكه

شبكه وفيه حرز وخواتيم وغير ذلك يطوف
على الابواب ببيعه فلما راني اشار الي فانفردت
عن اصحابي لئلا يظهر وذهبت وحدي فاجتمعت
به وسلمت عليه وسالته عن حاله فقال لي خلصني
الله تعالى من ذلك الامر الذي كنت مكلفا وانا
اليوم مستتر بهذا السبب في المعاش ومن نوع
الاولياء رجال الغيب وهم قوم غيبهم الله تعالى
عن الابصار وقوم اعطاهم الله تعالى المشي على
الماء وانطوا المسافة ونوع اعطاهم الله تعالى
مقام التوكل حوانى البوارى والارض التى لم تسلك
بغير زاد وطافوا في البلاد وقوم من اقام في

في الجبال والكهوف لا يتناولون مما جرى في معاملة
الناس شيئا يأكل من المباح الذي ينبت في الموات
وقوم اعتزلوا الناس وكشفوا رؤسهم و
ابدانهم الا العورة حتى يغطيها الله تعالى وقوم
يسيحون في الارض ويشهدون الجمعة والجماعات
للخير مع المسلمين ولهم في الدنيا تصرف لا يناله
ولا يطلع عليه غيرهم فيزورون الاولياء الاحيا
والاموات ومن اقسام الاولياء بالنسبة الى الناس
ظهورا وخفاء الملامية وهم قوم لبسوا لبس
العوام او الجند او العرب او ارباب الحرف و
الصناعات تسترا ومنهم من اقام في السوق للبيع و

الشرا

والشراء وغير ذلك ومنهم من تستر بالقضاء
والامارة والولاية وما يتعلق بذلك ومنهم
من اختار لنفسه حرفة دنية كالكناس و
الحجام وغير ذلك ممن لا يحصى عدد مقاماتهم
بالنسبة الى الامكنة والازمنة والافعال و
منهم من شهره الله تعالى بين الناس بخلاف
ما هو عليه ومنهم من اشتهر انه فاسق
عاص سارق او غير ذلك ستر الله تعالى
حاله بذلك واسقط منزلته عند الناس
ليحفظ حاله ومنهم من تستر بين الناس
بانه ناقص العقل موسوس او مجنون فسخر

بين الناس ويتبعه الصبيان بالحجارة كما جاء
عن اويس القرني رضي الله تعالى عنه ومنهم
من تنقلب له الاعيان وتطوى له المسافة
فيستقل في الدنيا بنفسه غير مفتقر الى
ما يفتقر اليه البشر ويذهب في الملكوت حيث
شاء الى غير ذلك مما لا يقدر على احصائه
وسبب تنوع هولاء المقامات شيئان
احدهما حفظا لاحوالهم وصيانة لقلوبهم
لئلا تتغير من اطلاع الناس والثاني
مناسبة تلك الافعال والمقامات لحوا
حيدهم كمن تستر بالصنعة لئلا يطلع

عليه

عليه الناس فيدخل عليه الداخل في الا
خلاص والصدق فيتشوش ويتكدر
حاله وكمن اقامه الله تعالى في مقام التوكل
فناسب حاله ان يسكن القفار ويأوي
الجبال والولي الكامل من كان حاله
مشابها لحال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مقام الصوفية يكون متمكنا في الا
خلاص لا يبالي باطلاع الناس وقبولهم
متمكنا في الحال يتصرف في الاحوال ولا
تتصرف فيه ولا يحكم منها عليه توكل ولا
خوف ولا رجاء بل يحكم عليها فلا يتزهد

منها شيء يخرجه عن اختياره فيأخذ به في مقام
من تلك المقامات وقد يستر الله تعالى اهل
هذه المقامات المذكورة اولا حتى لا يعلم
بحاله احد ويخفي ذلك عن زوجته وولده
وعند عامة الناس ويعرفه اهل البصائر
ويسترون عليه وقد يستر الله تعالى بعض
اوليائه ويخفيه حتى لا يناله احد من ارباب
البصائر فلا يقدرون على الاجتماع به انما
يرون مقامه عند الله تعالى فقط ولا يطيق
هو اطلاع احد عليه بالنسبة اليه كما حكى الشيخ
عيسى رحمه الله تعالى عن بعضهم انه كان يقف

على

على درب في المدينة ويبكي فيقال له في ذلك
فيقول لهم ههنا رائحة ولي لله تعالى وليس لي
اليه سبيل وهذا اشد ما يلقى من الاخفاء و
اعظم ما يلقى في مقام الغيرة غار ان يطلع
على حاله ابناء جنسه وهذا من غلبة الا
حوال الغيرة والتمكين بخلافه واعلم ان
الاولياء اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم
الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما
خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه وانما خلقهم
له سبحانه وتعالى فشغلوا انفسهم بما خلقوا له
فان اظهرهم الحق عن غير اختيار منهم بما يجعل

في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه مالهم فيه
تعمّل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس
قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم
لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا
بد فيختارون الستر عن الخلق لانقطاع
الى الله تعالى تنبيه اعلم ان السر في اخفائهم
ليس ذلك لضعف احوالهم ولا لاجل تكدرها
بالناس فقط انما هؤلاء قوم كانوا لله تعالى
صرفا فلم يكن فيهم سعة لغيره وخلصت
ارواحهم الى قرار مقام القرب الانسي في علم
القدرة فاستتبعت في ذلك قلوبهم ونفوسهم

وقوا

وقوالبهم ايضا واقاموا ذلك في جميع مقام
القرب وعالم القدرة فلذلك تعدى حكم
القدرة الى قوالبهم بالاخفاء والصبر عن
الطعام والارتزاق بايدي القدرة و
لذلك سموا ابدالا لان اوصافهم البشرية
تبدلت من الحكمة بالقدرة حيث تخصصوا
الله تعالى وكانوا اوتاد الارض بهم يسقون
الناس ويحفظون من اعدائهم لانهم لا
ميتون صرفا جعلهم الله تعالى واسطة بينه
وبين خلقه في الحفظ وسقي الغيث تخصهم
به ولا واما الذين اقيموا في مقامات الانبيا

عليهم السلام فانهم اقاموا كل شئ منهم في
مقامه فكانت ارواحهم للقرب في عالم القدرة
وقلوبهم للعلم والفهم ونفوسهم لاقامة علم
الحكمة فهؤلا افضل من الابدال ولا يعامل
هؤلاء بالاخفاء التوكل الموجب لرزق بايدي
القدرة انما لهم توكل خاص واما الابدال فيما
ملوث بالقدرة لانه مقتضى حالهم الباب الثالث
في ذكر الخضر عليه السلام هو بفتح الخا وكسر الضا
ويجوز اسكان الضاد مع فتح الخا وكسرها
والخضر لقبه وكنيته ابو العباس واسمه بليا
بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة من تحت

مطلب اسم خضر عليه السلام

ابن

ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل
كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب
ابن منبه اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ
ابن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
قال وكان ابوه من الملوك قاله الشيخ محيي
الدين النواوي رحمه الله تعالى في كتابه تهذيب
الاسماء واللغات وقيل انه من ولد عاميل بن
العيص بن اسحق عليه السلام وقيل من ولد يافث
ابن نوح عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل ابو داود
رحمه الله تعالى في سنة وقد اختلف في اسمه
وقيل اسمه خضرون وقيل المعمر وقيل بليا وقيل

بليا واليا وقيل انه اليسع **قال** الشيخ تاج
الدين ابن عطاء الله في لطائف المنن غلط
من قال انه غير خضر موسى او من قال ان
لكل زمان خضراً وان الخضرية رتبة يقوم بها
رجل في كل زمان **وقال** النووى رحمه الله تعالى
وهو صاحب موسى عليه السلام الذى سئل
السبيل الى لقيه وموسى الذى صحبه هو موسى
بنى اسرائيل كليم الله تعالى كما جاء في الحديث المشهور
الذى في صحيحي البخارى ومسلم **مصطلح** قال النووى
في الكتاب اختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر وقال
الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت

خضرا

خضرا والفروة وجه الارض وقيل الهشيم
من النبات وقيل لانه كان اذا صلى اخضر
ما حوله قال والصواب الاول فقد روينا
في صحيح البخارى عن همام بن منبه عن ابي
هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال انما سمى الخضر لانه جلس
على فروة فاذا هى تهتز من خلفه خضرا فهذا
نص صحيح انتهى **وقال** سبط بن الجوزى رحمه الله
تعالى في المرآة وقيل انما سمى الخضر لحسنه واشراق
وجهه انتهى وقد اثنى الله تعالى عليه في كتابه
العزيز بقوله فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه

رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
واخبر الله تعالى عنه في باقي الايات بتلك الا
عجوبات تفصيلا وقد اختلف العلماء في
الخضر اهو نبي ام لا نقل الماوردي في تفسيره
ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه
ولي والثالث انه من الملائكة وهذا الثالث
غريب ضعيف او باطل وممن ذهب الى نبوته
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى
فقال وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا
قال ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى وكذا قاله
بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين ونقل عن ابي

اسحق

اسحق الثعلبي اختلافا في ان الخضر كان في زمن
ابراهيم الخليل عليه السلام ام بعده بقليل ام بكثير
ثم قال الخضر على جميع الاقوال نبي معمر محجوب
عن الابصار انتهى ونقل الشيخ تاج الدين بن عطا
الله رحمه الله تعالى في لطائف المنن بان الفقيه
ناصر الدين الانباري كان يفتي بانه نبي وسياتي
تمام هذا الكلام في موضعه ان شاء الله تعالى و
قال الشيخ علاء الدولة السمناني رحمه الله تعالى
في كتاب العروة ان الياس والخضر عليهما السلام
يدعوان الناس اليوم الى الشريعة المصطفوية
متابعين سنته مراعيين اوامره ونواهيه

حق الرعاية ولا يضر اثبات نبوتهما بختم
نبوة النبي الامي صلى الله عليه وسلم كما لا يضر
نزول عيسى عليه السلام ودعوة الناس الى
دين الخاتم صلى الله عليه وسلم على وفق شريعته لانه
وهو يقتدى في الصلوة بامام المسلمين
ومن ينكر وجود الخضر والياس عليهما السلام
اليوم فهو في غاية الجهل ومن ينكر نبوتهما احترازا
عن نقض ختم النبوة فهو في قلة العقل لان
الله تعالى ختم النبوة على حبيبه النبي الامي العربي
بحيث لا يلد بعده احد يدعو الناس الى غير
دين الخاتم مثل الياس والخضر وعيسى عليهم

مطلب الخضر يقتدى في الصلوة بامام المسلمين

السلام

السلام مع كونهم نبيين مبعوثين حيين
واحد في السماء وآخرين في الارض متبعين
شريعة الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم داعين الى
دينه الفطري والاقوال في ذلك كثيرة وذهب
جماعة الى ان الخضر عليه السلام لم يكن نبيا و
انما كان وليا منهم الشيخ ابو القسم القشيري
رحمه الله تعالى في باب الاولياء من رسالته ومن المتأ
خرين شهاب الدين مؤلف تحقيق المنهاج
فقال ولم يصح في نقل معتمد انه نبي والظاهر
من حاله وما هو عليه انه ليس بنبي والله تعالى اعلم
فصل قال النووي رحمه الله تعالى واختلفوا

في حياته فقال الاكثرون من العلماء هو حي
موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصو
فية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في
رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه في المواضع الشريفة ومواطن الخير
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتويه هو حي
عند جماهير العلماء والصالحين والعامة
معهم في ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين
انتهى وقال سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى ومذهب
مشايخ الطريقة وارباب المشاهدات والمكاشفات

في الخضر انه حي يرزق وانهم يرونه ويشاهدونه
كعمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي
ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
والخواص وغيرهم وقد ذكر ذلك عامة العلماء
في الحلية والرسالة ومناقب الابرار وغير ذلك
وما كان الله تعالى ليجمعهم على ضلالة وهؤلاء
ارباب الحقائق لا يتصور تواطئهم على الكذب
وكفى باجماعهم حجة وقال مجاهد رحمه الله تعالى
الخضر باق الى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها
وقال عبد العزيز بن ابي رواد الخضر والياس
يصومان شهر رمضان في البيت المقدس ويوافيان

الموسم في كل عام وقال ابرهيم اليتيمي رحمه الله
تعالى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم اهل
الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى
انتهى وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه
الله تعالى عن الخضر احي هو فقال ما تقولون لو
اخبركم ابن دقيق العيد انه حي راه بعينه اكنتم
تصدقونه قالوا اي والله نصدقه قال
فوالله لقد اخبر عنه سبعون صديقا انهم راوه
كل واحد منهم خير من ابن دقيق العيد وممن
اختار بقاء الخضر ووجوده ايضا ابو عمرو بن

عبد

عبد البر في كتاب التمهيد وابو القسم السهيلي
في روض الانف وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى ان
الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه فيشهد انه عدو
الله ثم يريد قتله فلا يقدر عليه هو الخضر عليه
السلام وكذا قال معمر في مسنده انه يقال انه
الخضر عليه السلام وروى الحاكم ابو عبد الله
في مستدركه وقال صحيح الاسناد من حيث
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله
واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح
فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في الله عزاء
من كل مصيبة وعوضا من كل مافات و
خلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه
فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا
فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال
بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال ابو بكر
وعلي نعم هو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطائف
المنن والمنكر لوجود الخضر معترف على نفسه
بان منه بلقاء الخضر لم يواجهه وليته اذ
فاته الوصول اليها لا يفوته الايمان بها قال

ولا

ولا تغتر بما عساك ان تقف عليه من كلام
ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب سماه
عجالة المنتظر في شرح حال الخضر انكر فيه و
جود الخضر وقال من قال انه موجود فانما قال
ذلك لهواجس ووساوس وهوس قام
به واستدل على عدم وجوده بقوله سبحانه وتعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فعجب
لهذا الرجل كيف استدل بهذه الاية و
لا دليل فيها لان الخلد بقاء لا موت معه و
ليس هو المدعى في الخضر انما المدعى طول
اقامة بكون الموت بعدها فاعجبوا الرجل

وحكم بصدق بطول بقاء ابليس ينكر طول
بقاء الخضر وما يروونه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني فلم يثبته
الحديث انتهى قال الشيخ عيسى رحمه الله تعالى اذا
ثبت هذا الحديث فهو محمول على استبطاء الخضر
لا على القطع بموته كما تقول للغايب الذي طالت
غيبته لو كان حيا لجاء من سفره انتهى فان
قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم انه ليس كل
شيء اطلع الله تعالى عليه رسوله صلى الله عليه وسلم
يلزمه الاعلام به كيف وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال علمني ربي ثلاثة علوم

علوم علم امرني بافشائه وعلم نهاني عن
افشائه وعلم خيرني في افشائه وقال بعض
العارفين ان الله سبحانه وتعالى اطلع الخضر
على ارواح الاولياء فسأل ربه ان يبقيه
في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما راهم
غيبا واما الحديث الصحيح على راس مائة
سنة لا يبقى ممن هو اليوم على وجه الارض
احد فقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في
اخر كتاب الفضائل من شرح مسلم
باب بيان قوله صلى الله عليه وسلم وعلى راس
مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر

الارض احد وصحح حياته في قول الجمهور قال
وبتاولون ذلك على انه كان على البحر لا على
الارض او انه عام مخصوص تنبيها علم ان ابا
الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى قد تناقض كلامه
في حيات الخضر ففي الكتاب المذكور انكر و
جود الخضر الان واستدل عليه بما استدل
وفي غير هذا الكتاب روى بسنده ان الخضر
عليه السلام حي من اربع طرق الاول عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه رآه متعلقا باستار الكعبة
وخاطبه وعرف انه الخضر والثانية عن ابن عساكر
رضي الله تعالى عنه والثالثة عن علي ايضا والرابعة

عن

عن الياس عليه السلام ان عيسى وادريس في
السماء وهو والخضر في الارض كلهم احياء وذكر
ابو الفرج ايضا بسنده عن بلال الخواص قال
كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فعجبت
منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت
فقال اخوك الخضر قلت له اريد ان اسالك
مسئلة فقال سل قلت ما تقول في الشافعي
قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال
صديق وذكر ايضا بسنده عن الحسن بن ابراهيم
السبيني قال سمعت ابي يقول قال رجل من
اهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا

الى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا ابيض الرأس
واللحية فسلمت عليه فقال لي من اين انت فقلت
من اهل بغداد فقال اذا اتيت بغداد فاقرأ
احمد بن حنبل السلام وقل له فاصبر ان وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال
ثم غاب الشيخ فعلمت انه الخضر عليه السلام و
ذكر ايضا في كتابه الذي الفه في مناقب عمر بن
عبد العزيز في الباب التاسع في ذكر بشارة
الخضر له بانه سينال الخلافة باسانيد مختلفة
عن رباح عمي ابن عبيدة قال رأيت عمر بن عبد
العزيز وهو امير على المدينة وشيخ متوكئ على يده

قال

قال فقلت في نفسي ان الشيخ جاف حيث يتوكأ
على يد الامير فلما صلى ودخل تبعته فقلت اصلح
الله تعالى الامير من الشيخ الذي يتوكأ على يدك
قال ورأيته قلت نعم قال ذاك اخي الخضر عليه
السلام اتاني فاعلمني اني سأل الامر واني
ساعدل فيه وستأتي هذه الحكاية بعد ان شاء الله
تعالى وكذلك الشيخ تقي الدين ابو العباس
ابن تيمية رحمه الله تعالى قال في بعض اجوبته بموت
الخضر والياس وانهما ليسا في الاحياء ولا يعرف
ونقل ما يؤيد هذه المقالة وقال في جواب
آخر ما يدل على حياته فقال فيه واما حياته فهو

حكي في مسند الشافعي وغيره انه عزاهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومن قال انه لم يجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم فقد قال ما لا علم له به فان هذا من
النفي الذي لا يحاط به والله اعلم ، فصل
في ذكر سبب حياة الخضر الى اخر الدهر اعلم ان
الله عز وجل خصه بعلم من لدنه لم يعلمه موسى و
غيره وخصه بماء الحياة من الجنة التي لم يطلع عليه
غيره ولم يشرب منه سواه وعين الحيوة في مجمع
البحرين مستترة عن الابصار في غيب الله تعالى و
قدرته وقد جاء في الصحيح ان الله تعالى عز وجل جعل
امارة لقاء الخضر لموسى ان يأخذ معه حوتا

مشويا

مشويا في مكتل يستدل به على الخضر فلما وصلوا
الى الصخرة واووا الى مكان الخضر عند ماء
الحيوة فصار موضعه في البحر سربا فلما طلبه
موسى ليأكل منه وجده قد ذهب في مجمع البحرين
فقال ذلك ما كنا نبغي اي وجدنا علامة
الخضر واسم الخضر يدل على حياته وذلك
ان الخضر صفة للنبات الاخضر والاخضر من
النبات هو الحي منه والارض الميتة اليابسة
والحية المخضرة فاخذ له هذا الاسم بمعنى انه
حي ابدا بمثابة الخضر من النبات الذي لا ييبس
ابدا وكذلك الحيوان النبات الخضر الذي ينبت

على ماء الحيوة لا يبلى ابداً فكذلك الحيوان
الذى يشرب منه لا يموت ابداً وفى شرب
الخضر من ماء الحيوة اشارة وسبب من
الملكوت وهو مسند الى الكرامة التى انكرها
صاحب الشرع ظاهراً يعنى موسى عليه السلام
وحيث لم يجعل الله تعالى الخضر مكلفا بالتبك
ودعوتهم والاقامة بينهم ظهر عليه مظاهر
الحقيقة والقدرة الصرفة ولم يكن مقامه
استناد القدرة بالحكمة الحقيقية بالشريعة
كما هو مقام الانبيا عليهم السلام ونوابهم
من الاولياء فاتاه الله تعالى علما كان عاملا

به

به لم يعلمه موسى عليه السلام مع عظم مقامه
فكان ذلك العلم موهبة خاصة للخضر خارجة
عن المقام لان موسى عليه السلام اعظم مقاما
من الخضر وارفع درجة واعلم منه بالله تعالى
وباياته وصفاته ومع ذلك لم يعلم علم الخضر
ولم يقدر على المسير معه ولذلك انعكس
حكم باطن الخضر على ظاهره وقالبه فاوجب
له البقاء الى اخر الدهر وظهر ذلك عليه كما
ظهر علمه عليه لكن ذلك موهبة خص الله تعالى
بها الخضر لم يعطها غيره كما خصه بعلم من لدنه
لم يعطه غيره وتحير فى حكم الملكوت والقدرة ظه

ظاهرا و باطنا و علما و عملا لم يكلف لاقامة
بين الناس و لا دعوتهم بل كان تكليفه حفظ
الارض و نقابة الابدال و من بطنت موهبته
وحقيقته و جرت عليه احكام الشرع و مراسم
عالم الحكمة من الموت و الستر و غير ذلك افضل
ممن تمحض في عالم القدرة و كانت خوارق
من المشي على الماء و غير ذلك و هذا مقام
الانبياء و من قام مقامهم استترت فيه القدرة
بالحكمة و لما استترت القدرة في حق الانبياء
بالحكمة لم يترشح على ظواهرهم منها شيء طائل
و لذلك لا تجد الخرقات من المشي في الهوا و الا

و الاختفا و الصبر في الاكل كثيرة الا القوم من
الاولياء لا يبلغون درجة العارفين و نواب
الرسول صلى الله عليه وسلم و العلماء الراسخين
و لا تجد هؤلاء قليلين الكرامات و الخرقات
بل ربما عاش احدهم و لم يتفق له شيء من ذلك
لان هؤلاء في مقامات الانبياء و قد اشتملت
بواطنهم على مواهب يكون مواهب اهل الخرقات
بالنسبة اليها كالجدول بالنسبة الى البحر المحيط و
اما الخضر فلم يتقيد بذلك بل احياه الله تعالى عز
وجل بماء المشاهدة من بحر القرب الذي حيوة
سرمدية انعكس حكم باطنه على ظاهره فاوجبت

لالحيوة موهبة اختص بها بخلاف غيره اذ لم
يتقيد بعالم الحكمة كما تقيده غيره قال شهاب
الدين المقري فصل اعلم ان الشيخ علاء
الدولة السمناني قدس الله تعالى روحه قد ذكر
في كتابه العروة للخضر عليه السلام اطلاقا واحوالا
عيانية فانه كان له به اجتماع وتذكر من ذلك
انموذجا مختصرا اخبر قدس الله تعالى روحه
ان الخضر عليه السلام يمرض كثيرا ويداوي نفسه
وانه حسن الخلق باسط الكف مشفق على الخلق
جزيل العطا من النقود والثياب الفاخرة عارف
بعلم الكيميا كرامة وتعليما من الله تعالى مطلع

على

على الكنوز باطلاع الله تعالى اياه مؤثر على ارباب
الحاجات بامر الله تعالى لا على نفسه واصحابه العشرة
الملازمين خدمته السايحين في الارض ولهم
ايضا كرامات عيانية ومن العجب انهم واصحاب
الياس وهم ايضا عشرة لا يرون الابدال ولا
الابدال يرونهم ويخدمون الخضر خدمته في الامراض
الحادثة له واكله ونومه قليل يحب الصوت الحسن
ذو وجد عظيم وربما يصير مغلوبا عليه يوما
ويدخل على بعض الصالحين ويصاحبهم بامر الحق
ويعطيهم في بعض الاوقات النقود والاثواب
وغيرها من المركوب وربما يعترض ويرهن

شيا وله حالات عجيبة وكرامات غريبة مختصة
به وهو والقطب واصحابهما يصلون اليوم
على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهم اصحاب
الوجد والبكاء خوفا من الله تعالى واخبر ان
الخضر كان كثير التزويج وكان له اولاد وما
بقي له اليوم عقب على وجه الارض وترك التز
ويج منذ مائة سنة ولا يعرفه الازواج والا
ولاد انتهى قال الشيخ عيسى رحمه الله تعالى الخضر
مكلف بالبر والياس مكلف بالبحر وجزايره والخضر
اشتهر من الياس واكثر اجتماعا بالصالحين وهو
راس الابدال والصالحين وما يعطى احد من

الناس

من الناس موهبة الا وهو يعلم به ومن المشايخ
من يكون مكلفا بالمشيخة بامر الخضر وهو مكلف
بحفظ الارض فهو يصلي الصبح بمكة ويقرأ المسبعات
التي علمها ابراهيم التيمي ويصلي الظهر في المدينة
ويصلي العصر في بيت المقدس والمغرب على
سد ياجوج وماجوج وهكذا دابه ابدا
والله اعلم فصل في الخاتمة وقد تقدم ان
بقاء الخضر اجمع عليه هذه الطائفة وتواتر
عن اولياء كل عصر لقاؤه والاخذ عنه
واشتهر ذلك الى ان بلغ الامر الى حد التواتر
الذي لا يمكن جحده والحكايات فيها كثيرة تذكر

منها طرفا صالحا ان شاء الله تعالى حكى الشيخ ابو
القسم عبد الله بن الحسن العطري في كتاب كرامات
الاولياء عن رباح بن عبيدة قال صلى بنا عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلما انصرف اذا شيخ
يتوكأ على يده قال فقلت في نفسي ان هذا
الشيخ جاف يتوكأ على يد الامير قال فقلت
اصلح الله الامير من الشيخ الذي رأيته يتوكأ على
يدك قال ابصرته يا رباح رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر اتاني واعلمني اني سالي هذا الامر
واعدل فيه وذكر الشيخ ابو القسم القشيري في رسالته
عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى انه قال بينا

نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل
حسن الوجه طيب الريح نقي الثوب فقال لنا الى
اين تريدون قلنا نريد فلانا الطبيب نريه بولك
ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على
ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا
الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع
الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم
غاب عنا ولم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه
بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال
الرجل فعوفي في الوقت وقال لنا ذاك الخضر عليه
السلام ونقل الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في

لطايف المنن عن الشيخ ابي العباس المرسي رحمه
الله تعالى انه قال رجل للشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس
الله روحه ما تقول في الخضر احي هو ام ميت
فقال له اذهب الى الفقيه ناصر الدين بن الانباري
فانه يفتي انه حي وانه نبي والشيخ عبد المعطي
لقيه وسكت ساعة وقال وانا لقيته وسبابته
ووسطاه سواء وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى لقيت الخضر في صحراء عيذاب فقال لي
يا ابا الحسن اصحبك الله تعالى اللطف الجميل وكان لك
صاحبا في المقام والرحيل وحكي ان الشيخ ابا
السعود بن الشبل رحمه الله تعالى كان يوما في مدرسة

الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى روحه
يكنس فوقف الخضر على راسه وقال السلام عليكم
فرفع ابو السعود راسه وقال وعليكم السلام
ثم عاد الى شغله بما هو فيه فقال له الخضر ما بالك
لم تهتبل بي كانك لم تعرفني فقال ابو السعود بلى
عرفتك انت الخضر فقال له الخضر فما بالك لم
تهتبل بي قال فقال له ابو السعود والتفت الى
الشيخ عبد القادر وقال لم يترك في هذا الشيخ
فضلة لغيره وقال الشيخ ابو السعود العتيلوي رحمه
الله تعالى رايت ابا العباس الخضر بكثير من حضور
مجلس الشيخ عبد القادر فسالته فقال من اراد الفلاح

فعليه بملازمة هذا المجلس وعن الشيخ ابي مسعود
الحريمي قال سمعت الشيخ عبد القادر يقول
اقمت في صحاري العراق وخرابه خمسا و
عشرين سنة مجردا وسايحا لا اعرف الخلق
الخلق ولا يعرفوني يأتيني طوائف من رجال
الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله تعالى و
رافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق
وما كنت عرفته وشرط ان لا اخالفه فقال
لي اقعد ههنا فجلست في المكان الذي اقعدني
فيه ثلاث سنين يأتيني في كل سنة مرة ويقول
لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها

وشهو

وشهواتها تأتيني فيحميني الله تعالى من الالتفات
اليها وقد ورد انه لما دخل الشيخ عبد القادر
القادر قدس الله روحه بغداد وقف له الخضر
عليه السلام ومنعه الدخول وقال له ما معي
امر بان تدخل سبع سنين فاقام الشط سبع
سنين يلتقط البقالة حتى دخل بغداد وحكي
عنه قدس الله تعالى روحه انه قال جاءني ابو العباس
الخضر عليه السلام ليمتحنني بما امتحن به اولياءه
من قبلي فكشف لي على سريرته ففتح علي بما خا
طبته به ثم قلت له وهو مطرق انه يا خضر ان
كنت قلت لموسى انك لن تستطيع معي صبرا

فانك انت لن تستطيع معي صبرا يا خضر انك اسرائيلي
وانا محمدي فها انا وانت وهذه الكرة و
هذا الميدان وحكي عن الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال
كنت انا وصاحب لي بالمغرب الاقصى بساحل البحر
المحيط وهناك مسجد ياوي اليه الابدال فرأيت
انا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهواء
على مقدار اربعة اذرع من الارض وصلى عـ
عليها فجئت انا وصاحبي وقفت تحته وقلت
شغل المحب عن الحبيب بسره في حب من خلق
الهواء وسخره العاد فوق عقولهم معقولة

من كل كون تربتيه مطهرة فهم لديه مكرمون
وعنده اسرارهم محفوظة ومحرزة فقال فاو جز
في صلوته وقال انما فعلت هذا لهذا المنكر
الذي معك وانا ابو العباس خضر ولم اكن
اعلم ان صاحبي منكر الكرامات الاولياء فال
تفت الى صاحبي وقلت له يا فلان اكنت تنكر
كرامات الاولياء قال نعم قلت فما تقول
الآن قال ما بعد العيان ما يقال وقال ا
الشيخ عبد المعطي لتلميذه عند موته خذ
هذه الجبة فقال ما عانقت فيها الخضر وقالت
زوجة القرشي رحمه الله تعالى خرجت من عند

الشيخ ولم ار عنده احدا فسمعت عنده
رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه ثم دخلت
فقلت يا سيدى خرجت وما كان عندك احد
والان سمعت كلاما عندك فقال الشيخ الخضر
اتانى بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه
الزيتونة ففيها شفاؤك فقلت اذهب و
انت وزيتونتك لا حاجة لى بها وكان الشيخ
به داء الجذام **خاتمة الكتاب** وان قد ذكر
فى هذه الرسالة الاولياء فلنختم الكلام
بالامور الاربعة التى تجمع المعاملات والاحوال
ثم نزود فيها بذكر الاربعة التى يستعان بها على تلك

الامور

الامور وبها صار الابدال ابدالا **قال الشيخ**
شيوخنا الشيخ شهاب الدين السهروردى
قدس الله روحه فى العوارف وانى بمبلغ علمى
وقدر وسعى وجهدى اعتبرت المقامات
والاحوال وثمراتها فرايتها يجمعها ثلثة اشيا
بعد صحة الايمان وعقوده وشروطه فصا
رت مع الايمان اربعة ثم رايتها فى افادة
الولادة المعنوية الحقيقية بمثابة الطبايع
الاربع التى جعلها الله تعالى باجراء سنته
مفيدة للولادة الطبيعية ومن تحقق بحقايق
هذه الاربعة يلج ملكوت السموات ويكاشف

بالقدر والايات ويصير له ذوق وفهم لكلمات
الله المنزلات ويحظى بجميع الاحوال والمقامات
فكلها من هذه الاربعة ظهرت وبها تهيأت و
تأكدت احدها ثلث بعد الايمان التوبة النصوح
والثاني الزهد في الدنيا والثالث تحقيق
مقام العبودية بدوام العمل لله تعالى ظاهرا
وباطنا من الاعمال القلبية والقالبية من
فتور وقصور ثم يستعان على اتمام هذه
الاربعة باربعة اخرى بها تمامها وهي قلة
الكلام وقلة المنام وقلة الطعام والاعتزال
عن الانام واتفق المشايخ والعلماء الزا

الذاهدون على ان الاربعة بها تستقر
المقامات وتستقيم الاحوال وبها صار
الابدال ابدالا بتاييد الله تعالى وحسن
توفيقه انتهى وهي عماد هذه الطريق
الاسني وقوامه ومن لا قدم له فيها ولا
رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى وقد حكي
بعض الصالحين انه قال بينا انا ذات ليلة
في مصلاي قد اكملت حزبي وجعلت راسي
بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ تحسست شخص
قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه
حصيرا وقال لي من انس بالله تعالى لم يجزع ثم

ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم اني الهمت
فقلت له يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا
فقال الاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في
القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر
ثم انصرف عني ولا اعرف كيف دخل ولا كيف
خرج غير ان بابي علي مغلق والحصير الذي
اعطانيه تحتي وقد نظم بعض الكتاب هذه
الاربعة الاركان فقلت يا من اراد منازل
الابدال من غير قصد منه والاعمال لا تطمعن
بها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك

من غير

من غير الحبيب الوال واذا سهرت وجعت
نلت مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال بيت
الولاية قسمت اركانها سادا تنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم والجوع والسهر
النزيه العال واعلم ان الافراط في هذه
الاربعة مضر وخير الامور اوسطها والاعتدال
في ذلك ان تمسك عن القول فيما لا يعني
وحد ذلك ان لا تتكلم الا اذا توقعت بفوتك
نفعا دينويا او اخرويا وان كنت يفوتك
نفع اجل او عاجل واما الاعتزال عن الناس
فان تقنع من بركة مخالطة المسلمين بالجمعة

والجماعة الا فيما يعود عليك بنفعه عاجلا
لضرورة مكسب يضرك فواته معيشةً وذلك بالله
بالقناعة وترك الاستكثار من الدنيا واما
الجوع فان يكون لك شبع معتدل بعد الجوع
والاعتدال في الشبع ان تترك الطعام وانت
بعد تشتهيه و الاعتدال في الجوع مذموم جدا
كما قال بعضهم انه مخل مضر مضل واما السهر
فالاعتدال فيه ان تنام من الليل والنهار الثلث
وهو ثمان ساعات فبعض ذلك من النهار قيلولة
للاستعانة على قيام الليل وبعض ذلك في الليل
في طرفيه واحياوا وسطه افضل ثم احيا اخره والله

اعلم

اعلم واعلم ان من احكم هذه الخصال الاربع
بدلت بشريته ملكا وعقله حسا وغيبته
شهادةً وباطنه ظاهرا واذا رحل من موضع
ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع ارواح
اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه ذلك الولي
فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن
شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة
الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته
وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى
تقضي حاجته منه وقد تجسد هذه الروحانية
ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة

فقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير
البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه
الاربعة الاركان التي ذكرناها قاله بعض المحققين
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع و
المآب تمت الرسالة بعون الله تعالى و
حسن توفيقه حامدا لله رب العالمين
ومصليا على سيدنا سيد المرسلين محمد
المصطفى صلى الله تعالى وعلى آله واصحابه واتباعه
اجمعين

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni kayıt no 3228
Eski kayıt no